

قَصِيدَةُ خَيْرِ
بَيْنَانِ مَجْمَعِ الْعُلَمَاءِ

[فِي سَنَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ١٤٤٢]



صَنَعَتْهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الرَّكْتَوْرِ

صَاحِبِ بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسَائِيهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

... وبعد:

لم يَبْقَ مِمَّا يُبَسِّطُ فِي مَائِدَةِ الْمَجْلِسِ اللَّيْلَةَ، سِوَى الْقَصِيدَةِ الَّتِي دَأَبْنَا عَلَى خَتْمِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ بِهَا.

وَقَصِيدَةُ هَذِهِ السَّنَةِ جَاءَتْ مُوَافِقَةً لِلْحَالِ الَّتِي عُقِدَ فِيهَا، فَإِنَّهُ عُقِدَ هَذَا الْبَرْنَامِجِ عَنِ بَعْدِ، وَتَابَعْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ بَعِيدُونَ عَنِّي، فَجَاءَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي فِي نَفْسِي فَصُغْتُهَا شِعْرًا.

فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ:

يُهَا تَفْنِي الْأَمِينَ مَعَ الْأَمِينِ

أَيَا شَوْقَاهُ يَا دَرَسَ الْمَدِينِ

أَيَا شَوْقَاهُ خَفَقًا فِي الْفُؤَادِ

أَيَا شَوْقَاهُ تَغْمُرُنَا السَّكِينِ

أَيَا شَوْقَاهُ يَا رُوحَاتِ عَالَتْ

وَإِنَّ الْعِلْمَ لِلْأَرْوَاحِ زِينِ

أَجَبْتُهُمْ أَيَّاشَوْقَاهُ حَقًّا

فَنَفْسِي فِي مَحَبَّتِهِ رَهِينَهُ

تُجَمِّعُنَا الْمَحَبَّةُ فِي الْإِلَهِ

وَتَرْبِطُنَا أَوْاصِرُهَا الْمَتِينَهُ (٥)

وَتُدْنِينَا مِنَ الرَّحْمَنِ سُبُلُ

تَعَاوُنًا لِنَجْعَلَهَا حَصِينَهُ

أَتَيْنَاهَا وَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي

إِلَى عِلْمٍ دَلَائِلُهُ مُبِينَهُ

فَلَمْ نَظْفَرْ بِلُقْيَاكُمْ كِفَاحًا

وَفَلَّ الدَّاءُ حَلَقَتَنَا الرَّصِينَهُ

وَصَارَ الْوُدُّ مَمْدُودًا بِحَبْلِ

مِنَ التَّعْلِيمِ عَنِ بُعْدِ كَمِينَهُ

فَفُزْنَا بِاللَّذَائِدِ مِنْ عُلُومِ

نُسَابِقُ فَوْتَ أَعْمَارِ ضَمِينَهُ (١٠)

وَمَوْعِدُنَا - إِذَا عِشْنَا - لِقَاءُ

بِعَامٍ قَادِمٍ أَوْرَى حَنِينَهُ
نَسُوقُ الرَّكْبِ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي

وَبَعْدَ الْفَجْرِ نَبْدًا مُصْبِحِيئَهُ
سَنَاتِيهَا وَكُلٌّ فِي مُنَاهُ

مِنَ الْحَسَنَاتِ أَعْلَاهَا السَّمِينَهُ
فِيَا طُوبَى إِذَا النِّيَّاتُ صَحَّتْ

وَطَابَتْ مِنْ دَوَاخِلِهَا الْمَشِينَهُ
فَأَيَّامٌ تُقْضَى فِي دُرُوسٍ

وَرَكْعَاتٍ وَطَاعَاتٍ مُعِينَهُ (١٥)
بِمَسْجِدِهَا الْمُعَظَّمِ فِي سَلَامٍ

سَنَلْقَاهَا - إِذَا كُنَزَتْ - ثَمِينَهُ
فَدُومُوا فِي رِبَاطِكُمْ ثَبَاتًا

وَلَا تُصْغُوا إِلَى نَفْسٍ مَهِينَهُ

وَلَا تَرْجُوا مِنَ الْقُطَّاعِ سِلْمًا
فَعَادَتْهُمْ مَعَ الْأَتَقَى هَجِينَهُ
وَسِيرُوا فِي سَبِيلِكُمْ أَبَاءَ
فِي الدَّارَيْنِ طَلَبْتُنَا قَمِينَهُ
سَمُونَا إِذْ تَطَلَّبْنَا عُلُومًا
يُحِبُّ اللّهُ مَرءَاهَا مَكِينَهُ (٢٠)
وَزَادَ الْفَضْلُ إِنْ قُمْنَا دُعَاءَ
إِلَى الْإِسْلَامِ فِي خَطُورِ رَزِينَهُ
نَشَرْنَا دِينَهُ فِي الْأَرْضِ يَعْلُو
وَلَمْ نَمَلْأْ مِنَ الدُّنْيَا الْخَزِينَهُ
فَعِشْنَا حَيْثُ كُنَّا فِي صَلاَحِ
وَإِنْ مُتْنَا فَسِيرُوا مُخْلِصِينَهُ
لِحِفْظِ الدِّينِ فَابْقُوا فِي سَنَاءِ
يُورِثُهُ الْأَمِينُ مَعَ الْأَمِينَهُ (٢٤)

أُلقِيَتْ

ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى
سنة اثنتين وأربعين بعد الأربعمائة والألف
في المسجد النبوي بمدينة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

